

روح المعاني

أي نصره دينه سبحانه وعونه رسوله E وقرأ الأعرج وعيسى وأبو عمرو والحرميان أنصار ا□ بالتنوين وهو للتبعيض فالمعنى كونوا بعض أنصاره D .
وقرأ ابن مسعود على ما في الكشاف كونوا أنتم أنصار ا□ وفي موضح الأهوازي والكواشي أنتم دون كونوا كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى ا□ أي من جندي متوجها إلى نصره الله تعالى ليطابق قوله سبحانه : قال الحواريون نحن أنصار ا□ وقيل : إلى بمعنى مع و نحن أنصار ا□ بتقدير نحن أنصار نبي ا□ فيحصل التطابق والأولوية والإضافة في أنصاري إضافة أحد المتشاركين إلى الآخر لأنهما لما اشتركا في نصره ا□ D كان بينهما ملازمة تصح إضافة أحدهما للآخر والإضافة في أنصار ا□ إضافة الفاعل إلى المفعول والتشبيه باعتبار المعنى إذ المراد قل لهم ذلك كما قال عيسى وقال أبو حيان : هو على معنى قلنا لكم كما قال عيسى .

وقال الزمخشري : هو على معنى كونوا أنصار ا□ كما كان الحواريون أنصار عيسى حين قال لهم : من أنصاري إلى ا□ و خلاصته على ما قيل : إن ما مصدرية وهي مع صلتها ظرف أي كونوا أنصار ا□ وقت قولي لكم ككون الحواريين أنصاره وقت قول عيسى ثم قيل : كونوا أنصاره كوقت قول عيسى هذه المقالة وجيء بحديث سؤاله عن الناصر وجوابهم فهو نظير كاليوم في قولهم : كاليوم رجل أي كرجل رأيت اليوم فحذف الموصوف مع صفته واكتفى بالظرف عنهما لدلالته على الفعل الدال على موصوفه وهذا من توسعاتهم في الظروف وقد جعلت الآية من الاحتباك والأصل كونوا أنصار ا□ حين قال لكم النبي صلى ا□ عليه وسلم : من أنصاري إلى ا□ كما كان الحواريون أنصار ا□ حين قال لهم عيسى عليه السلام من أنصاري إلى ا□ فحذف من كل منهما ما دل عليه المذكور في الآخر وهو لا يخلو عن حسن و الحواريون أصفياؤه عليه السلام والعدول عن ضميرهما إلى الظاهر للأعتناء بشأنهم وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا فرقمهم على ما في البحر عيسى عليه السلام في البلاد فمنهم من أرسله إلى رومية ومنهم من أرسله إلى بابل ومنهم من أرسله إلى إفريقية ومنهم من أرسله إلى أفسس ومنهم من أرسله إلى بيت المقدس ومنهم من أرسله إلى المجاز ومنهم من أرسله إلى أرض البربر وما حولها وتعيين المرسل إلى كل فيه ولست على ثقة من صحة ذلك ولا من ضبط أسمائهم وقد ذكرها السيوطي أيضا في الأتقان فليتمس ضبط ذلك من مظانه واشتقاق الحواريين من الحور وهو البياض وسموا بذلك لأنهم كانوا قصارين وقيل : لبسهم البياض وقيل : لنقاء ظاهريهم وباطنيهم وزعم بعضهم أنما قيل : من أنهم قصارين إشارة إلى أنهم كانوا يطهرون نفوس الناس بإفادتهم الدين والعلم وما فيل

: من أنهم كانوا صيادين إشارة إلى أنهم كانوا يصطادون نفوس الناس من الحيرة ويقودونهم إلى الحق .

وقيل : الحواريون المجاهدون وفي الحديث لكل نبي حواري وحواريي الزبير وفسر بالخاصة منالأصحاب والناصر وقال الأزهري : الذي أخلص ونقى من كل عيب وعن قتادة إطلاق الحواري على غيره رضي الله تعالى عنه أيضا فقد قال : إن الحواريين كلهم من قريش أبو بكر وعمر وعلي وحمزة وجعفر وأبو عبدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبيوقاص وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهم أجمعين